جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية أصول الدين

ومخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية

الملتقى الوطني الموسوم بـ:

"عناية الجزائريين بصحيح مسلم وباقي كتب السنة النبوية: التاريخ، الامتداد، الآفاق"

عنوان المداخلة: معالم الشرح الحديثي عند الإمام السّنوسي من خلال كتابه مكمِّل إكمال الإكمال

طالب الدكتوراه: النميش محمد

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة

Ennemiche.mohamed@univ-emir.dz

Ennemichemohamed039@gmail.com

ملخص البحث

جاء هذا البحث للكشف عن منهج الإمام محمد بن يوسف السنوسي في الشرح الحديثي من خلال كتابه مكمّل إكمال الإكمال على أهمّ ديوان من دواوين السنة النَّبويّة، ألا وهو صحيح مسلمٍ، ويوضّح المسالك التي اتّبعها هذا الإمام في شرح الحديث النّبوي سواءً من جهة السند أو المتن، وسواء كان الشرح متعلقاً بجوانب لغويةٍ أم عقديةٍ أم فقهيةٍ أم حديثيَّةٍ، وما تميّز به في شرحه، ومن ثمّ يأتي السؤال: ما منهج الإمام السنوسي في كتابه المكمّل؟ وما هي الجوانب العلمية فيه؟ وما قيمة الإضافات العلمية التي جاء بها؟.

وخلص هذا البحث إلى معالم معيّنةٍ عند السنوسي في شرحه الحديثي اتسمت بالاختصار والانتقاء للفوائد والتعقيب والإحاطة بالجوانب العلمية مما يجعل كتابه من الكتب الجامعة المفيدة في بابها، ويشد همم الباحثين لمزيد من البحث والتعمق في زوايا هذا الشرح.

الكلمات المفتاحية: السنوسي-معالم- الشرح الحديثي-مكمّل إكمال الإكمال.

This research aims to uncover the methodology of Imam Muhammad ibn Yusuf al-Sanusi in his hadith commentary through his book "Mukammil Ikmal al-Ikmal" on one of the most important collections of the Prophetic Sunnah, namely Sahih Muslim. . The study clarifies the approaches this Imam followed in explaining the Prophetic hadith, whether from the perspective of the chain of transmission (isnad) or the text (matn), and whether the commentary pertains to linguistic, theological, jurisprudential, or Hadith-oriented aspects. It also highlights the distinctive features of his commentary. Consequently, the study addresses the following questions:

- What was Imam al-Sanusi's methodology in al-Mukammil?
- What are its various scholarly dimensions?
- What is the value of the original Intellectual contributions he provided?

The study concludes that al-Sanusi's hadith commentary is characterized by certain features, including brevity, selective presentation of benefits, critical remarks, and comprehensive coverage of scientific aspects. This makes his book a valuable and encompassing work in its field, encouraging researchers to further investigate and delve deeper into the nuances of this commentary.

Keywords: al-Sanusi – features – hadith commentary – Mukammil Ikmal al-Ikmal.

مقدمة:

الحمد لله الذي جعل العلماء منارة للإسلام، وأناط بهم بيان الأحكام، وشرح ما التبس عن الأنام، من كلام سيدنا ونبينا محمد عليه السلام، وعلى آله وصحبه، وبعد

يعدّ كتاب الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج من أعظم دواوين السنة الذي نال اهتماما بالغاً في الغرب الإسلامي، لا سيما القطر الجزائري، إذ انبرى جلّة من فطاحلة علمائه في العناية به شرحاً ودرساً، روايةً ودرايةً، وتتابعت الجهود في بيانه زمناً بعد زمن، حتى جاء الإمام محمد بن يوسف السنوسي فوضع لبنة في شرح صحيح الإمام مسلم، وسماه بـ:"مكمّل إكمال الإكمال"، فكمّل ما سبقه من شروح عليه إكمال المحقِّق المدقِّق، والمفيد المبدع، والمتمم الشّارح، فجاء شرحه كالدّر من التاج.

ومن ثم جاءت هذه الدراسة لتميط اللّثام عن جهود علماء الجزائر في خدمة صحيح مسلم، إذ كثير من تلك الجهود لا زالت في رفوف النسيان، وتقف على علم من أعلامها كان له نصيب وافر في العناية بالسّنة النّبوية.

إشكالية البحث:

-ما منهج الإمام السنوسي في كتابه المكمّل؟ وما هي الجوانب العلمية المطروقة في شرحه؟

-ما قيمة الإضافات العلمية التي جاءت في كتاب المكمل للسنوسي؟

أهداف البحث:

- بيان جهود الإمام السنوسي في خدمة صحيح الإمام مسلم.
- الكشف والبيان عن معالم شرح الحديث عنده في كتابه المكمل.
- إبراز اهتمام المدرسة الجزائرية بصحيح الإمام مسلم.

منهج البحث: لبناء هذا البحث تعين اتباع منهج الاستقراء والتحليل والمقارن، فأما المنهج الاستقرائي فلتتبع الأقوال والمسائل، وأما المنهج التحليلي فلتحليل المادة العلمية.

الدراسات السابقة: وقفت على بعض الدراسات الأكاديمية والمؤلفات منها مؤلف الدكتور عبد العزيز دخان كتابه الموسوم بـ: الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي عالم تلمسان وإمامها وبركتها(ت895هـ) وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف، وهذه الدراسة شاملة لجهود السنوسي في الحديث النبوي ومنها جهوده على صحيح مسلم، كما يوجد مقالات علمية منها: مقال منشور بمجلة الشهاب الصادرة عن جامعة الوادي بعنوان : "منهج الإمام محمد بن يوسف السنوسي(ت895هـ) في عرض علمي الحديث واللغة من خلال كتابه مكمّل

إكمال الإكمال" للدكتور محمد رشيد بوغزالة والدكتور مصطفى حنانشة[1] ، والمقالة الأخرى: نشرته مجلة المعيار بعنوان: "أشعرية الإمام السنوسي من خلال كتابه مكمّل إكمال إكمال المعلم" للدكتور عمر مبركي[2].

خطة البحث:

المبحث الأول: التعريف بالإمام السنوسي وكتابه مكمِّل إكمال الإكمال

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للإمام السنوسي.

المطلب الثاني: وصف موجز لكتاب مكمّل إكمال الإكمال.

المطلب الثالث: شرح الأبي

المبحث الثاني: معالم الشرح الحديثي عند السنوسي من خلال المكمّل.

المطلب الأول: الشرح اللغوي عند السنوسي.

المطلب الثاني: الشرح العقدي عند السنوسي.

المطلب الثالث: الشرح الحديثي عند السنوسي.

المطلب الرابع: الشرح الفقهي عند السنوسي.

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات.

[1] المجلد 6، العدد 3، بتاريخ 15-09-2020.

[2] المجلد 18، العدد36، بتاريخ 27-11-2014.

المبحث الأول: التعريف بالإمام السنوسي وكتابه مكمّل إكمال الإكمال.

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للإمام السنوسي.

أولاً: اسمه وكنيته ونسبه ومولده

هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي الحسني، والسنوسي نسبة إلى قبيلة بالمغرب[3] وينسب إلى الحسن بن علي رضي الله عنه من جهة أمّه، وأبوه العلامة المقرئ أبو يعقوب يوسف السنوسي[4].

من كبار علماء حاضرة تلمسان، تميز بعلومه في علم الكلام والفقه والتفسير والحديث.[5]

ثانياً/ نشأته وشوخه:

نشأ بتلمسان وجدَّ في تحصيل العلوم العقلية والنقلية، فتعلم القراءات والفقه والحديث والفرائض و والحساب والمنطق عن أهلها، وقد تناول من ترجم للإمام السنوسي ذكر شيوخه وتلامذته، كما حفلت بتراجمهم الخاصة، ومن أبرز الشيوخ الذين أخذ عنهم:

-والده العلامة أبو يعقوب يوسف السنوسي.[6]

- أخوه لأمه الشيخ علي بن محمد التالوتي الأنصاري[7].

-الشيخ محمد بن تومرت الصنهاجي[8].

-الشيخ أبو الحجاج يوسف بن أبي العباس أحمد بن محمد الشريف الحسني أخذ عنه القراءات[9].

-الشيخ محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي المعروف بالجلاّب[10].

-عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري[11].

ثالثاً/ تلاميذه: أخذ العلم عن الإمام السنوسي تلاميذ كثر لا يعدون ولا يحصون، ومن أبرزهم:

---

[3] ينظر: تعريف الخلف، (176/1)

[4] ينظر: البستان، ابن مريم، ص237-238.

[5] ينظر: درة الحجال، ابن القاضي، (141/2).

[6] ينظر: المصدر السابق، ص238.

[7] المصدر نفسه.

[8] المصدر نفسه.

[9] ينظر: ثبت البلوي، ص438.

[10] المصدر نفسه، ص439، والبستان، ابن مريم، ص240.

[11] المصدر نفسه، ص439، ونيل الابتهاج، التنبكتي، ص260.

- محمد بن احمد بن أبي يحيي التلمساني الشهير بالحباك[12].

- محمد بن إبراهيم بن عمر بن علي، أبو عبد الله الملاَّلي[13].

-أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني.[14]

-أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى، المعروف بابن جيدة المديوني الوهراني[15].

وكان متوسعا في العلوم قال أبو عبد الله الملالي:" لا يتحدث في علم إلا ظن سامعه أن لا يحسن غيره"[16].

مؤلفاته: ترك لنا الإمام السنوسي مكتبة عامرة من المصنفات في فنون شتى، سارت بها الركبان، واشتهرت في أقطار الدنيا مشرقاً ومغرباً، وقد كانت زهاء أربعين مؤلفاً، وسنذكر بعضاً منها[17]:

1- عقيدة أهل التوحيد والتسديد المخرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد المرغمة أنف كل مبتدع عنيد، وهي المشهورة بـ: "كبرى السنوسي"، وله شرح عليها[18].

2- العقيدة الوسطى: وهي اختصار للعقيدة الكبرى، وله شرح عليها[19].

3- أم البراهين في العقائد: وهي المشهورة بالسنوسية الصغرى، وله شرح عليها[20].

4- شرح صحيح البخاري [21]لم يكمله.

5- شرح مشكلات البخاري[22].

6- اختصار شرح الزركشي على صحيح البخاري.

7- مكمل إكمال الإكمال في شرح صحيح مسلم، وهو كتابنا موضع الدراسة.

8- مختصر شرح التفتازاني على الكشاف.

---

[12] البستان ص219، ونيل الابتهاج، التنبكتي، ص543.

[13] الأعلام، الزركلي، (301/5).

[14] شجرة النور، مخلوف، (395/1).

[15] درة الحجال، ابن القاضي، (105/1)، نيل الابتهاج، التنبكتي، ص 140.

[16] البستان، ابن مريم، ص243.

[17] ينظر: ثبت البلوي، (ص440-443)، كشف الظنون، حاجي خليفة، (5/5-6)، معجم أعلام الجزائر، نويهض، ص181.

[18] طبعت عدة طبعات منها: بضبط وتعليق عبد الفتاح عبد الله بركة، ط1، 1434، دار البصائر.

[19] طبعت بتحقيق يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[20] طبعت ضمن مجموع أم البراهين، بتحقيق ماهر محمد عدنان عثمان،1443هـ، دار تحقيق الكتاب.

[21] صدر بدعم من وزارة الثقافة الجزائرية، دراسة وتحقيق لجنة البحث بدار الوعي، 2011، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر.

[22] طبع بعنوان: تأويل مشكلات البخاري، تحقيق نزار حمادي، ط1، 1436هـ، 2015م، المركز العربي للكتاب، الشارقة.

9- شرح الشاطبية ولم يكمل.

10- شرح على جملة من المدونة.

11- شرح نظم الحباك في علوم الأسطرلاب[23].

رابعاً/مناقبه وثناء العلماء عليه:

لقد نال الإمام السنوسي رحمه الله الثناء العطر في حياته وبعد مماته، ولا تكاد تجد ذكراً له إلا ملتبساً بذكر شمائله ومناقبه الجمّة، وقد كان غاية في الزهد والورع، والاتصاف بالأخلاق الجميلة، رقيق القلب رحيماً، يُرى منه البِشْرُ، حليماً عمن يسيء إليه، متواضعاً.

وهذه بعض نقول العلماء التي هي غيض من فيض في بيان محاسنه:

قال أبو عبد الله الملالي:" لا يتحدث في علم إلا ظن سامعه أنه لا يحسن غيره".[24]

قال ابن القاضي:"الإمام المعقولي الفقيه المحدّث، الفرضي، الحيسوبي، صاحب العقائد التي لم يأت أحد بمثلها من المتأخرين".[25]

ووصفه صاحب الدر الثمين في مواضع كثيرة من كتابه بالإمامة[26]، وقال:" الولي الصالح سيدي محمد بن يوسف السنوسي نفعنا الله به ". [27]

وقال مخلوف في شجرة النور الزكية:" عالمها وصالحها وفاضلها العلامة المتكلم المتفنن شيخ العلماء والزهاد والأساتذة العباد العارف بالله الجامع بين العلم والعمل".[28]

وقال الكتاني:" السنوسي محمد بن يوسف عالم تلمسان وإمامها وبركتها".[29]

وفاته: توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد الثامن عشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثمانمائة للهجرة.[30]

---

[23] الأسْطُرلاب: بالسين المهملة وضم الهمزة والطاء: آلة بها يوضح الحكماء والمنجمون أسرار الفلك، ومعناه ميزان الشمس. ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، (176/1)، القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص135.

[24] البستان، ص239.

[25] المصدر السابق، (141/2).

[26] الدر الثمين، ص8، 31، 42.

[27] المصدر نفسه، ص19.

[28] ينظر: (384/1).

[29] فهرس الفهارس، (998/2).

[30] البستان، ابن مريم، ص244.

المطلب الثاني: وصف موجز لكتاب مكمّل إكمال الإكمال.

أولا: نسبة الكتاب للسنوسي:

لا ينكر أحد من أهل العلم ثبوت هذا الكتاب للإمام السنوسي، فكثير ممن ترجم له ذكر له هذا الشرح على صحيح مسلم[31]، وقد طبع مع شرح الإمام الأبيّ المعنون بـ: "إكمال إكمال المعلم"[32].

ثانياً: سبب تأليف الكتاب:

أراد الإمام السّنوسي رحمه الله أن يكون ممن حظي بشرح على صحيح مسلم، لما تميّز كتاب مسلم من الصّحة والجمع لجملة وافرةٍ من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في الأصول والفروع، على طريقة فريدة ونسج لم يسبق إليه، فصنّف كتابه المسمّى بـ:" مكمّل إكمال إكمال المعلم"، وكان اختياره لشرح الأبي رحمه الله لسببين مهمَّين، هما: الأول كونه من أحسن الشروح، والثاني جمعه للفوائد، قال السنوسي:" وكان من أحسن شروحه فيما علمت وأجمعها شرح الشيخ العلامة أبي عبد الله الأبي رحمه الله تعالى ورضي عنه"[33].

ثالثاً: منهجه في المكمّل:

أعرب الإمام السنوسي في شرحه عن طريقته في هذا التصنيف، وأنه يختصر ما ورد في إكمال إكمال المعلم للإمام الأبيّ المالكي(ت827هـ)، ويضيف إليه كثيراً من الفوائد التي أغفلها الأبي، قال السنوسي:" فاختصرت في هذا التقييد المبارك إن شاء الله تعالى معظم ما في هذا الشرح الجامع من الفوائد، وضممت إليه كثيرا مما أغفله مما هو كالضروري لا الزائد"[34].

وقد أبان السنوسي عن منهجه في الشرح، فيسرد أقوال الشراح من الأبي والقاضي عياض والقرطبي والنووي، ويرمز لكل شارح بحرف، قال رحمه الله:" واعلم أن ما وجدت في هذا الكتاب من علامة(ب) فالمراد به الشيخ الأبي، وما وجدت من علامة (ع) فالمراد به القاضي عياض وما جدت من علامة (ط) فالمراد به القرطبي صاحب المفهم وما وجدت من علامة (ح) فالمراد به محيي الدين النواوي رحم الله جميعهم"[35].

---

[31] ينظر: نيل الابتهاج، التنبكتي، ص571، درة الحجال، ابن القاضي، (142/2).

[32] طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).

[33] مكمّل إكمال الإكمال، (3/1).

[34] مكمّل إكمال الإكمال، (3/1).

[35] مكمّل إكمال الإكمال، (3/1).

المطلب الثالث: وصف كتاب إكمال إكمال المعلم وترجمة مؤلفه.

أولاً: ترجمة مختصرة للإمام الأبي:

هو محمد بن خلفة بن عمر التونسي الوشتاني اشتهر بالأبي[36]، والأُبي نسبة لقرية أبّة من قرى تونس[37]، الإمام العلامة، صحب الإمام ابن عرفة وتتلمذ عليه، واستفاد منه ومن غيره[38]، وأخذ عنه يحيى بن عبد الرَّحمن العجيسي وَأحمد بن يُونُس[39]، وغيرهم.

وقد تولى التدريس مدة بتونس، ثم ولي قضاء الجزيرة القبلية[40] سنة 808هـ.[41]

قال السخاوي: "كان سليم الصدر، ذكر ذلك جماعة عنه مع مزيد تقدم في الفنون".[42]

وقال الحافظ ابن حجر: "عصرينا بالمغرب محمد بن خلف الأبّي الأصولي، عالم المغرب بالمعقول".[43]

وله من المؤلفات: إكمال الإكمال في سبع مجلدات وهو مطبوع، وشرح المدونة، وتفسير القرآن العظيم[44].

توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين وثمان مائة(827هـ)[45].

ثانياً: وصف كتاب إكمال الإكمال.

يعد كتاب إكمال إكمال المعلم في شرح صحيح الإمام مسلم من الشروح المهمّة التي أضافت عيوناً من المسائل الحديثية والفقهية واللغوية في شرح الحديث النبوي، وقد جاء هذا الكتاب جامعاً للشروح السابقة عليه، وكانت هذه الشروح بمثابة المتمّمات لبعضها، فأول هذه الشروح- والذي يعد أصل الشروح التي جاءت بعده- كتاب الإمام محمد بن علي التميمي المازري(ت536هـ) بعنوان : "المعلم بفوائد كتاب مسلم"[46]، وبعدها وضع عليه الإمام القاضي عياض(544هـ) شرحاً مكملاً سمّاه:" إكمال المعلم بفوائد كتاب مسلم"[47]، ثم جاء

---

[36] نيل الابتهاج، التنبكتي، ص487.

[37] ينظر: معجم البلدان، الحموي، (85/1).

[38] المصدر السابق، ص487، والبدر الطالع، الشوكاني، (2/ 169).

[39] ينظر: الضوء اللامع، السخاوي، (182/11).

[40] تمتد في الشمال الشرقي للبلاد التونسية، وهي تعني البلاد التي تتجه صوب القبلة. ينظر: تسمية الوطن القبلي، محمد اللافي، ص235.

[41] ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، (38/1).

[42] المصدر السابق، ص487.

[43] المصدر السابق، (38/1).

[44] المصدر السابق، (38/1-40)، ونيل الابتهاج، التنبكتي، (487-488).

[45] ينظر: البدر الطالع، الشوكاني، (169/2).

[46] ينظر: فهرسة ابن خير، ص247، وفيات الأعيان، ابن خلكان، (285/4).

[47] ينظر: المصدر نفسه.

بعدهما الإمام الأبي فألف شرحه، وجمع فيه شرح المازري وعياض وأضاف إليه شرح القرطبي(ت656ه) " المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"[48] و كذلك شرح النووي مع زيادات نافعة ،وضم إليه أقوال شيخه ابن عرفة وضمّنه تحقيقات رائقة وفوائد فائقة[49].

المبحث الثاني: معالم الشرح الحديثي عند السنوسي من خلال المكمِّل.

المطلب الأول: الشرح اللغوي عند السنوسي.

اعتنى الإمام السنوسي في شرحه بالجانب اللغوي للألفاظ، إذ الألفاظ قوالب للمعاني، وبها يتحدد المعنى المراد من الحديث، وقد نهج السنوسي في بيان الألفاظ منهجا اتسم بالتركيز على ما تمس الحاجة إليه، دون الإسهاب في بيان اللفظة، لا سيما إذا كان بعض الشراح ممن اعتمد عليه في مختصره قد أطال في التوضيح، ونشرع في ذكر منهجه في ذلك:

أولاً/غريب الحديث:

اهتم السنوسي رحمه الله بغريب ألفاظ الحديث، فيأتي باللفظ وشرحه، ناقلا ذلك في الغالب عن الأبي أو النووي أو عياض، وطريقته في الشرح تختلف من لفظ على آخر حسبما يراه، ونجمل منهج السنوسي في شرحه للغريب على النحو الآتي:

-يكثر السنوسي النقل عن الأبي وعياض والمازري والقرطبي والنّووي في شرحه للألفاظ، ولا يكاد يخلو شرح للحديث من النقل عنهم، فقد نقل عن الأبي تفسير كلمة [50]:"سحقاً"، و"إسباغ "، و"الرباط" وغيرها، كما نقل عن القاضي عياض في شرحه لكلمة[51]:" الموبقات"، و"اعفوا"، و"انتقاص الماء" وغيرها، وعن المازري في بيان الكلمات الآتية[52]: "النّد"، و"الغُرة"، و"التحجيل" وغيرها، وذكر عن القرطبي شرحه لكلمة: "الزور"، و الغسل ونقل عن النووي في مواضع كثيرة منها[53]: " رقِيت"، و" الخلاء".

---

[48] ينظر: المفهم، (84/1).

[49] ينظر: نيل الابتهاج، التنبكتي، (ص487-488)، والبدر الطالع، الشوكاني، (169/2).

[50] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال،(30/2)، (31/2)، (32/2).

[51] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (197/1)، (39/2)، (40/2).

[52] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (194/1)، (26/2).

[53] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (43/2)، (44/2).

-يكتفي في شرحه للألفاظ ببيان مقتضب لمعنى الكلمة دون تطويل، ومن ذلك قول السنوسي: "قوله (أسبغ) أي أكمل"[54]، وقال في موضع آخر: "أنشب" ألبث[55]، وقال: "مقسطاً" أي عادلاً.[56]

-يشرح بعض الألفاظ التي أهملها الأبي في شرحه، كقوله:" قوله حتى أتيت حائطا أي بستاناً، وسمي بذلك لأنه حائط لا سقف له"[57].

-يذكر اختيارات علماء المالكية في معاني بعض الألفاظ، ويبين المشهور في المذهب، ومثاله: قول السنوسي:" قوله ﴿إلى الكعبين﴾ [المائدة/6] وهما الناتئان بجنبي الساق على المشهور، وعن مالك أنهما اللذان عند معقد الشراك"[58].

-ينسب بعض الأقوال إلى مصادرها الأصلية مع أن القول في الشرح الذي نقل عنه غير منسوب المصدر، ومثاله قوله:" (فإذا ربيع) بفتح الراء والجدول بفتح الجيم النهر الصغير وجمع الربيع أربعاء كنبي وأنبياء وربعان بضم الراء قاله في المشارق"[59].

ثانياً/ الاهتمام بالفروق اللغوية:

يهتم بالفروق اللغوية المهمَّة، وقد يقتصر عليها تاركاً تصريف اللفظ، مكتفياً ببيان الفرق بين اللفظ وما في معناه، ومثاله كلمة "وَلَغَ"، فقد نقل عن الأبي قول ابن العربي في التفريق بين الشرب والولوغ[60]، وحذف ما جاء في معنى الكلمة وتصريفها، ولعل اكتفاءه بالفرق لإغنائه عن بيان معنى الولوغ في الحديث.

ونقل عن النووي الفرق بين الانتقاص والانتضاح، قال:"وجاء في حديث انتضاح بدل انتقاص ...والمراد نضحه عن الذكر".[61]

ثالثاً/ ذكر الأوجه الإعرابية:

-يذكر الأوجه الإعرابية في ألفاظ الحديث، ومن ذلك قوله:" «قوله صفحت له صفائح»[62]...والصفائح يروى

---

[54] مكمّل إكمال الإكمال، (13/2).

[55] مكمّل إكمال الإكمال، (66/5).

[56] مكمّل إكمال الإكمال، (266/1).

[57] مكمّل إكمال الإكمال، (122/1).

[58] مكمّل إكمال الإكمال، (11/2).

[59] مكمّل إكمال الإكمال، (122/1).

[60] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (57/2-58).

[61] مكمّل إكمال الإكمال، (40/2).

[62] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، مسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، (رقم70/3/987).

مرفوعا على النيابة عن الفاعل ومنصوبا على أنه مفعول ثان ونائب الفاعل ضمير الذهب والفضة"[63] ، وقال في موضع آخر قوله:« وقد وجدتموه»[64] والمعنى على الاستفهام والمقصود به التعجب فيحتمل أن الهمزة محذوفة، والواو عاطفة على مقدر أي أحصل وقد وجدتموه، ويحتمل أن الواو بدل منها" [65]، وأحياناً يطيل في بيان الأوجه الإعرابية في بعض المواضع كشرحه لكلمة (جَذَعاً)[66].

-يُلحظ على السنوسي اختصاره في النقل في شرح بعض المواضع، لكن قد ينجم عن هذا الاختصار ضياع معنى الكلام الذي سيق له، ومثاله ما اختصره من كلام المازري، قال المازري:" والأشبه أنه أراد بين رجلين أقوى منهما يتعين بتقدير رجلين لأن بين لا تضاف للمفرد، وأضلع هي أفعل وأفعل لا تثنى ولا تجمع"[67]، فاختصره السنوسي على هذا النحو قال:" أي بين رجلين أقوى منهما وأضلع أفعل تفضيل لا يثنى ولا يجمع"[68]، فحذف السنوسي الجملة الأولى في التعليل للتقدير الموجود في الكلام ، وهي قول المازري:" لأن بين لا تضاف إلى المفرد"، وذكر تتمة التعليل في الجملة الثانية المعطوفة عليها قوله:" أفعل للتفضيل ليس مثنى ولا جمعاً"، واختصاره على هذا النحو أضاع الفائدة التي سيق لأجلها نفي التثنية والجمع في أفعل التفضيل، وهي أنّ بين لا تضاف إلى أفعل التفضيل لكونه مفرداً، ومن ثم جاء التقدير بـ:"رجلين" في الكلام.

رابعاً/ العناية بالتصريف:

تعد معرفة هيئة الكلمة في الكلام واشتقاقها من المهمّات في علوم اللغة، إذ بها يغاص في معاني الكلمة، والزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى، ومن هنا جاء اهتمام السنوسي بتصريف الألفاظ من أفعالٍ وأسماءَ، فأثبت في بعض المواضع أحوال بناء الكلمة وتصريفها واشتقاقها، وترك ذلك في مواضع أخرى، ومثاله في شرح جملة «بئر خارجة»[69]، فقد نقل السنوسي عن النووي ما جاء في تصريف كلمة بئر واشتقاقها[70]، وعندما شرح

---

[63] مكمّل إكمال الإكمال، (121/3).

[64] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، اخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، (رقم83/1/132).

[65] مكمّل إكمال الإكمال، (238/1).

[66] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (293/1).

[67] مكمّل إكمال الإكمال، (66/5).

[68] مكمّل إكمال الإكمال، (66/5).

[69] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنّة وحَرُم على النّار، (رقم44/1/13).

[70] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (122/1).

قوله :«تأثُّماً»[71] ذكر معنى الكلمة دون ما يتعلق ببنيتها [72]، وقد نقل عن الأبي وزن هذه الكلمة والمعنى الذي يتعلق بها في كون تأثَّم على وزن تفعَّل ويراد بها الإزالة[73].

وذكر السنوسي ما يتعلق بوزن يتساءلون، فقال السنوسي:" التساؤل تراجع السؤال، وهو مفاعلة"[74]. [75]

خامساً/ العناية بالبلاغة:

البلاغة هي روح الألفاظ، ومنتهى المعاني، ولا تتجلى مقاصد الكلام دونها، ولا يستعذب كلام النبي صلى الله عليه وسلم إلا بها، لأجل ذلك حرص السنوسي رحمه الله على إبراز الفوائد البلاغية من استعارة وكناية ومجاز وحقيقة، وتشبيه بليغ واستثناء مفرغ وقصر الأفراد ومفهوم اللقب وغيرها من فنون البلاغة[76]، وهذه نماذج عن بعضها فقد قال:" «قوله خرجت خطاياه»[77] هو استعارة للعفو إذ ليست بأجسام ولم يبين من أي المسام تخرج"[78].

وجاء عنه في حديث: «ومنا من أينعت له ثمرته فهو يَهْدِبُها»[79]، قال السنوسي:" وهذه استعارة لما فتح عليهم من الدنيا"[80]، وفي الكناية جاء عنه في حديث: «واحمَرَ الشجر»[81]: "كنى به عن سقوط ورقها بالشمس حتى ظهر عودها"[82].

---

[71] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم؛ كراهية أن لا يفهموا، (رقم95/1/128)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، (رقم45/1/32).

[72] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (125/1).

[73] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (125/1-126).

[74] مكمّل إكمال الإكمال، (239/1).

[75] ينظر كلمة "اقتطع ": مكمّل إكمال الإكمال (241/1)، وكلمة:" مرباداً": مكمّل إكمال الإكمال، (252/1).

[76] ينظر: الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي، عبد العزيز دخان، ص 578-579.

[77] من حديث عثمان بن عفان، أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء، (149/1/245).

[78] مكمّل إكمال الإكمال، (24/2).

[79] من حديث خباب بن الأرت، أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب: إذا لم يجد كفنا إلا ما يواري رأسه أو قدميه، غطى رأسه، (رقم639/1/1276) وكتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة (رقم471/3/3897)، و (رقم484/3/3913)، وكتاب المغازي، باب غزوة أحد، (رقم 4047/ 546/3)، وباب من قتل من المسلمين يوم أحد، (رقم560/3/4082)، وكتاب الرقاق، باب فضل الفقر، (رقم429/5/6448) ومسلم، كتاب الجنائز، باب: في كفن الميت، (رقم48/3/940).

[80] مكمّل إكمال الإكمال، (80/3).

[81] من حديث أنس بن مالك، أخرجه البخاري، كتاب الاستسقاء، باب الدعاء إذا كثر المطر حوالينا ولا علينا، (529/1/1021)، ومسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، (رقم25/3/897).

[82] مكمّل إكمال الإكمال، (24/2).

قد يطنب في بيان الكناية ووجهها كشرحه لحديث «ذاق طعم الإيمان»[83] قال رحمه الله:" وجه كون الذوق كناية عن كمال الإدراك إذا استعمل في المعاني إبرازه في صورة ما برز للعيان حتى تعلَّق به الحسُّ الظاهر والتذت به النفس والجوارح، وقد يكون التعبير بالذوق دون الشِّبع مثلا التنبيه على أن هذا القدر من الاستحلاء وإن اقتضى ما اقتضى فهو ليس غاية المقصود..."[84].[85]

وفي قوله:(حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ)[86] ذكر المجاز في كون التمني للإسلام في ذلك الحين ليس على الحقيقة، قال:" ولعل المجاز مراد الأولين فعند الأول تمنى لازم الإسلام الآن، وهو السلامة من تلك الجناية"[87]،

وذكر وجهاً محتملاً للحقيقة في حديث « فإن الشيطان يبيت على خياشيمه»[88] قال السنوسي:" والمبيت على الخياشيم يحتمل أن يكون حقيقة".[89]

والإيجاز في قوله :(حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) [90]قال:" وقد اشتمل الحديث على الإيجاز للتقديرات المذكورة"[91].

وجاء عنه في التشبيه قوله: "قوله (لا يدع لهم شاذة ولا فاذة)[92] ...أو التشبيه على شاذة الغنم وفاذتها"[93].

---

[83] من حديث العباس بن عبد المطلب، أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، (رقم46/1/34).

[84] مكمّل إكمال الإكمال، (129/1).

[85] ينظر أمثلة أخرى: مكمّل إكمال الإكمال، (168/3)، (409/2).

[86] من حديث أسامة بن زيد، أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة ، (637/3/4269)، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: {ومن أحياها} [المائدة: 32]، مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله، (رقم67/1/96).

[87] مكمّل إكمال الإكمال، (209/1).

[88] أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، (رقم 3/32/ 215)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب الإيتار في الاستنثار والاستجمار، (رقم146/1/238).

[89] مكمّل إكمال الإكمال، (21/2-22).

[90] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، (رقم 23/1/13)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير، (رقم49/1/45).

[91] مكمّل إكمال الإكمال، (150/1).

[92] من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب لا يقول فلان شهيد، (49/3/2898)، وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر، (614/3/4202)، و(617/3/4208)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، (74/1/112).

[93] مكمّل إكمال الإكمال، (222/2)، والشاذة من الغنم: الخارجة عن الجماعة، ينظر: شرح النووي على مسلم، (123/2).

وقد ذكر السنوسي رحمه الله أنواعاً من فنون البلاغة، وقد اقتصرنا على بعضها.[94]

المطلب الثاني: الشرح العقدي عند السنوسي.

عني الإمام السنوسي بمسائل أصول الدين شرحاً وإيضاحاً، وقد توسع في المباحث المتعلقة بها تصويراً لمسائلها، ونسبة إلى قائليها، وعرضاً للأقوال فيها، وبيان الدلائل والمناقشات عليها، وسنعرض في هذه النقاط منهجه في ذلك.

أولاً/ تقريره لمذهب الأشاعرة في أصول الدين:

قرّر الإمام السنوسي في كل مباحث العقيدة التي عرضها مذهب الأشاعرة، ويظهر ذلك في شرحه للأحاديث التي تضمنت ذلك، وهذه بعض المسائل التي تبيّن منهجه فيها:

-سلك السنوسي رحمه الله في تعاريف مسائل أصول الدين مسلك المتكلمين،" فقد سار على ما عليه جمهور الأشاعرة في تعريف الإيمان حيث نص على أن الإيمان هو التصديق" [95] ، قال في شرح قوله: "أن تؤمن بالله"[96]:" تصدق تصديقا تابعا للمعرفة بوجود الله تعالى وبما يجب له، وما يجوز، وما يستحيل "[97]، وفي تعريفه للقدر قال:" وهو في عرف المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله وإرادته أزلاً بالكائنات قبل وجودها فلا حادث إلا وقد قدره سبحانه وتعالى أزلاً"[98].

-معرفة الله تعالى عند السّنوسي لا تكون إلا بالنظر والاستدلال، وهو أحد قولي الأشاعرة، قال:" وهل يصح (أي الإيمان) إذا كان تابعاً بمحض التقليد أو لا؟ قولان والأصح الثاني"[99].

-تأويل الأحاديث التي تدل على الصفات الإلهية، ومن ذلك شرحه لحديث «ما أذن الله لشيء كَأَذَنِهِ لنبيٍّ يتغنّ بالقرآن يجهرُ به»[100]، فقد نقل قول المازري:" فاستماعه تعالى كناية عن تقريبه القارئ الحسن القراءة وإجزال

---

[94] ينظر أنواع أخرى: مكمّل إكمال الإكمال، (150/1)، و(272/1)، و(137/1).

[95] أشعرية الإمام السنوسي، عمر مباركي، ص17.

[96] من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، (رقم28/1/8).

[97] مكمّل إكمال الإكمال، (67/1).

[98] مكمّل إكمال الإكمال، (55/1).

[99] مكمّل إكمال الإكمال، (67/1).

[100] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب من لم يتغن بالقرآن، (5024رقم/371/4) بنحوه، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: باب قول الله تعالى: ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال

ثوابه"[101]، وأوّل صفة الضحك [102]، وصفة الغضب بأنها الانتقام[103]، وأوّل صفة النظر بأنها نظر رحمة[104].

-أورد السنوسي مسألة الوجوب على الله تعالى، وبيّن أنه لا يجب على الله سبحانه شيء عقلاً، وإنما هو من وعد الله تعالى لعباده، قال: "«فوجب أجرنا على الله» فأوضح أن هذا الوجوب شرعاً وعده سبحانه ولا يستحق أحد عليه شيئاً بالعقل كما تقوله المعتزلة"[105] .

- بيان ما يثبت من أسماء الله تعالى ممّا لا يثبت، فقد نقل السنوسي تعقب القرطبي على القول بكراهة إفراد رمضان لكونه من أسماء الله تعالى، قال القرطبي:" لم يصح كونه من الأسماء وحديث لا تقولوا رمضان فإن الله رمضان غير صحيح، وأحاديث التعبير به دون إضافة صحيحة"[106].

ثانياً/ ضبط الألفاظ والمصطلحات العقدية:

اعتنى السنوسي بتعريف الألفاظ المتعلقة بالعقيدة الواردة في الحديث، ومن أمثلة ذلك:

-بيان معنى القضاء والقدر والفرق بينهما [107] "وقيل إن القضاء عبارة عن جميع الكائنات كلها في اللوح المحفوظ، والقدر عن إيجادها شيئا فشيئا، وقيل عكسه...وقيل القضاء والقدر مترادفان"[108].

-التعريف بمقالات الفرق المخالفة، كالقدرية قال:" النووي: قال عياض: هذا في القدرية الأول الذين نفوا تقدم علم الله تعالى بالكائنات" [109].

-وبيّن مقولة المعتزلة في اختراع العبد لأفعاله[110]، قال:" ومن هذا الصنف، ما تقوله المعتزلة، ويعتقده أكثر

ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير﴾ [سبأ: 23] بنحوه، (7482رقم/388/6) بنحوه، وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة»، (رقم 419/6/7544)بنحوه، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، (رقم192/2/792) بنحوه، و(رقم192/2/792) بلفظه.

[101] مكمّل إكمال الإكمال، (409/2).

[102] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (341/1).

[103] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (363/1).

[104] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (384/5-385).

[105] مكمّل إكمال الإكمال، (78/3).

[106] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (75/1).

[107] أشعرية الإمام السنوسي، عمر مبركي، ص9.

[108] مكمّل إكمال الإكمال، (65/1).

[109] مكمّل إكمال الإكمال، (58/1).

[110] أشعرية الإمام السنوسي، عمر مبركي، ص 9.

من جهل علم التوحيد من المسلمين أن العبد يخترع أفعاله الاختيارية من حركة وسكون"[111].

- وذكر معنى الرجعة التي يعتقدها الرافضة[112]، قال: "ما تقوله الرافضة أن علياً رضي الله عنه في السحاب فلا نخرج مع من نخرج حتى ينادي من السماء أن اخرجوا معه، وهذا من عظيم جهالاتهم"[113].

-وذكر مذهب الخوارج والمعتزلة والمرجئة في فاعل الكبيرة، فقال:"وقالت المرجئة لا تضره مع الإيمان معصية، وكفرته الخوارج، وقالت المعتزلة فاسق ليس مؤمن ولا كافر مخلد في النار"[114].

ثالثاً/إيراد الأقوال في المسائل ومناقشتها:

يحرص السنوسي على سرد الأقوال في مسائل أصول الدين، ويتوسع في تصويرها والرد على ما يراه مجانباً للصواب عنده، ومن أمثلة ذلك:

- ينسب المقالة للفرق القائلة بها، فبعد أن أورد مقولة من ينفي علم الله تعالى عن الأشياء قبل وقوعها، نقل نسبة هذه المقولة لأصحابها، قال السنوسي:" قال عياض:" وقال بمذهبهم الجهمية وقوم من الرافضة وطائفة من المعتزلة".[115]

- يورد الأقوال في المسألة، فعند تعرضه لمسمّى الإيمان شرعاً؛ نقل عن الأبي ثلاثة أقوال الأول: أنه التصديق والثاني: التصديق والنطق والثالث: التصديق والعمل، قال السنوسي: "قال الأبي: جعله الإيمان اسما للتصديق والنطق ... وقال أكثر السّلف إنّه اسم للتصديق والعمل وقال أكثر المتكلمين إنّه اسم للتصديق فقط"[116].

- وفي مسألة رؤية الله تعالى في الإسراء حكى السّنوسي أربعة أقوال، واختار أنه رأى ربه، قال:" وأصحُها أنّه رأى ربّه"[117].

- التوسع في الكلام على بعض الفرق، ككلامه عن المعتزلة وأصول مذهبهم ومنزع أقوالهم ومذهبهم في الصفات في نقله لكلام الأبي وعياض.[118]

---

[111] مكمّل إكمال الإكمال، (19/6).

[112] المرجع السابق.

[113] مكمّل إكمال الإكمال، (30/1)

[114] مكمّل إكمال الإكمال، (113/1).

[115] مكمّل إكمال الإكمال، (56/1).

[116] مكمّل إكمال الإكمال، (65/1).

[117] مكمّل إكمال الإكمال، (327/1)، ينظر: أشعرية الإمام السنوسي، عمر مبركي، ص11.

[118] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (57/1).

- رد السنوسي القول بالتسلسل الذي يستدل به الملاحدة في نفي وجود الله تعالى-والتسلسل هو وجود حوادث لا إلى نهاية- متوسعاً في مناقشة هذا الدليل، قال:" لو جوزنا حوادث لا أول لها ففي ضمنه علل ومعلولات لا تتناهى، وبيانه أن كل حادثٍ لا بد له من علة وعلته إما حادثة أو قديمة، وعلة قديمة لمعلول حادث محالٌ، وإن كان حادثة افتقرت إلى علة أخرى ولا يصح الوقوف على علة قديمة لامتناع أن يكون معلولها حادثاً".[119]

- ردّ على الأبي قوله بعدم اشتراط التلفظ بالشهادتين ولا التعبير بالنفي والإثبات، قال: "في قوله [أي الأبي] لا يشترط في داخل الإسلام التعبير بالنفي والإثبات نظرٌ؛ لأن المحل محل تعبد فلا يعدل عما نص عليه الشرع".[120]

-ردّه القول بتكفير المتعمِّد للكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، والذي حكاه الجويني عن والده أبي محمد الجويني.[121]

رابعاً/استخدام المنطق في القضايا العقدية:

استعمل السنوسي في مناقشة بعض القضايا العقدية القواعد المنطقية، كشرحه لحقيقة الإسلام[122]، وتعقيبه على جواب الأبي في ردّه على البغوي في كون التصديق ليس داخلاً في ماهية الإسلام، قال:" اعتراض البغوي على جعله حداً لحقيقة الإسلام إنما هو بفساد طرد الحد من حيث إن الحد موجود في هذه الخمسة عارية عن التصديق والمحدود الذي هو الإسلام لم يوجد فيها".[123]

---

[119] مكمّل إكمال الإكمال، (240/1).

[120] مكمّل إكمال الإكمال، (117/1).

[121] مكمّل إكمال الإكمال، (17/1)، أشعرية الإمام السنوسي، عمر مبركي، ص10.

[122] الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي، عبد العزيز دخان، ص633.

[123] مكمّل إكمال الإكمال، (62/1).

المطلب الثالث: الشرح الحديثي عند السنوسي:

حفل كتاب السنوسي المكمّل فوائد جمّة وزوائد نافعة في شرح أحاديث صحيح مسلم، وقد اهتم بما يتعلق بالرّواية والدراية، وفي هذه النقاط الآتية بيان لمنهجه في ذلك:

أولاً/ ضبط أسماء الرواة:

الرواة هم أساس السند ومعرفة أسمائهم وكناهم وألقابهم وبلدانهم وقبائلهم مما يتوقف عليه التفريق الحديث وضعفه، إذ العدالة والوثاقة فرع المعرفة بأسماء الرواة، ومن ثم كان اهتمام السنوسي البالغ في بيان أسماء الرواة وضبطها، وتمييز المتفق منها والمفترق، والمؤتلف والمختلف، وقد سلك في ذلك مسلك الاختصار فلم يستوعب جميع رواة الإسناد، بل ضبط ما يحتاج إلى ضبطه ناقلا ذلك في غالبه عن النووي أو عن غيره، كما أنه يترك بعض أسماء الرواة وألقابهم وأنسابهم، ومسلكه يتضح من خلال النقاط الآتية:

-يهتم السنوسي بضبط اسم الراوي والتنبيه على بعض الفوائد المتعلقة به في شرحه مما لم يذكره الأبي، ومثاله قال:" قوله حدثنا شيبان بن فروخ هو بفتح الفاء وضم الراء المشددة وبالخاء المعجمة وهو غير مصروف للعلمية والعجمة، وفروخ مشدد الراء حيث وقع"[124]، ونقل عن النووي قال:"(ح)وأبو سلام بالتشديد"[125]

- يشير إلى الاختلاف في ضبط اسم الراوي، قال السنوسي:" مصرف فبضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة على المشهور المعروف، وروي بفتح الراء"[126]، ونقل عن النووي قوله:" أما يساف ففيه ثلاث لغات فتح الياء وكسرها وإساف بكسر الهمزة، واسم أبي يحيى مصدع بكسر الميم وفتح الذال".[127]

-يذكر الاختلاف في اسم الراوي ويبين الصواب في ذلك، قال:" واختلف في اسمه، والصحيح أنّ اسمه كنيته، وقيل اسمه محمد، وقيل عبد الله، وقيل سالم، وقيل شعبة، وقيل غير ذلك".[128]

-يحرص على نسبة الرواة إلى بلدانهم وقبائلهم، ومن أمثلة ذلك قوله في هشام بن حُجَيْر:" وهشام هذا مكي"[129]، وقال عن الصحابي تميم الداري: "واختلف في هذه النسبة فقال أكثرهم نسب إلى جد من أجداده

---

[124] مكمّل إكمال الإكمال، (126/1).

[125] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال،(3/2)

[126] مكمّل إكمال الإكمال، (114/1)، ينظر: شرح النووي، (222/1).

[127] مكمّل إكمال الإكمال، (23/2).

[128] مكمّل إكمال الإكمال، (21/1)، وينظر: الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي، عبد العزيز دخان، ص518.

[129] مكمّل إكمال الإكمال، (21/1).

وهو الدار بن هانئ..."[130]، وبيّن نسبة أحد الرواة إلى حميري فقال: "والحميري بكسر الحاء وسكون الميم منسوب لحمير قبيلة"[131].

- يهمل نسب بعضهم في بعض المواضع كإهماله لنسبة هارون بن سعيد الأَيْلي، وقد نسبه النووي في شرحه، قال:" والأيلي بفتح الهمزة وإسكان المثناة".[132]

-ينبِّه على ضبط أسماء الرواة حتى لا يقع التصحيف، ومن أمثلته قول السنوسي:" قوله حبان بن واسع بفتح الحاء وبالموحدة"[133]، وذلك لئلا يتصحف إلى اسم الراوي حِبان بن موسى السلمي[134] بكسر الباء، ولا إلى من اسمه حيَّان من الرواة وهما[135]: حيَّان بن حُصَين أبو الهياج الأسدي الكوفي، وحيّان بن عُمَير أبو العلاء الجريري البصري، وكلهم من رجال مسلم.

ثانياً / بيان اختلاف الروايات:

عني السنوسي بذكر اختلاف الرواية في الحديث، ونقل كلام العلماء فيه، ومن ذلك ذكره لاختلاف الرواية في حديث شعب الإيمان التي روى فيها الإمام مسلم حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظين: أحدهما بلفظ "بضع وسبعون" [136] واللفظ الثاني " بضع وسبعون أو بضع وستون"[137]، فقال رحمه الله:" (ح) قال البيهقي الشك إنما هو من سهيل وهو في أبي داود وبعض طرق الترمذي بضع وسبعون دون شك وفي بعض طرق البخاري بضع وستون دون شك وفي بعض طرق الترمذي أربع وستون والأشبه بالحفظ والإتقان رواية الستين، ورجّح بعضهم رواية السبعين".[138]

ثالثاً/ ذكر التعديل والجرح للرواة:

لم يتعرض الإمام السنوسي كثيراً للرواة جرحاً وتعديلاً إلا نادراً، وكذلك ما جاء شرحاً لمقدمة صحيح

---

[130] مكمّل إكمال الإكمال، (46/1).

[131] مكمّل إكمال الإكمال، (46/1).

[132] شرح النووي، (125/3).

[133] مكمّل إكمال الإكمال، (20/2).

[134] رجال مسلم، ابن منجويه، (رقم127/1/334).

[135] المصدر نفسه، (رقم332،166/1/333).

[136] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، (رقم46/1/35).

[137] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، (رقم46/1/35).

[138] مكمّل إكمال الإكمال، (131/1).

مسلم، ولعل ما دفعه إلى ذلك ما لصحيح مسلم من ميزة في الصحة، وأنّ مقصده في الاختصار يتنافى مع البسط في أحوال الرواة.

ومما ذكره في شرح مقدمة صحيح مسلم في أحوال الرجال جرحا وتعديلاً:

1- قال: "يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف في الحديث، لا يكتب حديثه، خلافاً للدارقطني وابن عدي فإنّما قالا: يكتب حديثه".[139]

2- قال في عبد الله بن محرّر:" اتفق الحفاظ على تركه".[140]

3- وترجم للراوي عن الأعمش فقال: "وأما ابن إدريس الراوي عن الأعمش فهو عبد الله ابن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي أبو محمد المتفق على إمامته وجلالته". [141]

رابعاً/ العناية بمصطلح الحديث

لم يهمل السنوسي رحمه الله ما يتعلق بمصطلح الحديث، فذكر تعاريف بعض هذه المصطلحات وضوابطها، فعرف طريق الحديث والمسند والحديث الصحيح والحسن والضعيف وغيرها من أنواع الحديث في مظانها، وهذه نماذج عنها:

-ذكر اختلاف العلماء في تعريف السند على ثلاثة أقوال.[142]

-عرّف المرفوع والموقوف والمقطوع، ونبّه على الاختلاف بين المقطوع والمنقطع.[143]

-ناقش الأقوال في الحديث المسند، وبيّن ترادف المرفوع والمسند، وأن المسند أخص منه على قول[144].

-لخّص أقوال العلماء في الفرق بين الرّواية والشهادة، فذكر الشروط المشتركة بينهما، والشروط الخاصة بالشهادة[145].

-ذكر ضابط قول الصحابي الذي له حكم الرفع، وهو ما ورد بصيغة أُمِر وأُمرنا ونُهينا[146].

---

[139] مكمّل إكمال الإكمال، (10/1).

[140] مكمّل إكمال الإكمال، (12/1).

[141] مكمّل إكمال الإكمال، (21/1).

[142] مكمّل إكمال الإكمال، (21/1)، وينظر: الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي، عبد العزيز دخان، ص523.

[143] مكمّل إكمال الإكمال، (4/1).

[144] ينظر: منهج محمد بن يوسف السنوسي، بوغزالة، (ص19-20)، ومكمّل إكمال الإكمال، (4/1).

[145] ينظر: المرجع نفسه، ص20، ومكمّل إكمال الإكمال، (14/1).

[146] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (133/2).

-نقل كلام ابن الصلاح عن النووي في الخلاف في الوصل والإرسال وأنّ الوصل من زيادة الثقة التي يقبلها المحققون، ولم يتعقب هذا القول، مما يدل على اختياره له[147].

خامساً/ العناية بالتعليل:

أولى السنوسي اهتماماً كبيراً بذكر علل الحديث، فقد نبّه على التدليس والإرسال والاختلاط وغيرها من العلل، إلا أنه لم يستوعب الكلام في ذلك في كل الأحاديث، وهذه النماذج توضّح منهجه في ذلك:

-يحرص السنوسي على ما يزيل علة الرّواية عن المدلس، فقد نقل عن النووي التصريح بسماع الأعمش عن أبي صالح ذكوان من طريق شعبة خلاف ما رواه غيره بالعنعنة".[148]

- ذكر السنوسي ما جاء في بعض الرّوايات من انقطاع ونقل أقوال النقاد في إثبات العلة[149]، وجواب بعضهم عنها، باختصار ولم يتوسع في مناقشة الأسانيد[150]، ومثاله ما جاء في صحيح مسلم:" قال حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ ، حَدَّثَنَا أَبَانٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى أَنَّ زَيْدًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَّامٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ...)[151]، فقد نقل عن الأبي ما جاء في تعليل الدار قطني للرواية بالانقطاع بإسقاط عبد الرحمان بن غُنْم، ثم عقّب عليه بجواب النووي في حمل الرِّواية على الاتصال، فقال:" (ح) ويجاب لمسلم بأنّه علم أنّ أبا سلاَّم سمعه مرة من أبي مالك ومرة بواسطة عبد الرحمان فذكره من أحد الطريقين".[152]

-ويلحظ على صنيع السنوسي أنه لا يتعرض للأحاديث التي انتقدها بعض الأئمة النقاد على الإمام مسلم[153] مثل حديث الوسوسة فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة قال: تلك محض الإيمان»[154]، والذي أورده الإمام مسلم مرفوعاً، وقد نبّه بعض نقاد الحديث على أن المرسل فيه

---

[147] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (114/1).

[148] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (218/1).

[149] ينظر: الإلزامات والتتبع، الدار قطني، (ص159-160)، علل الأحاديث، بن عمّار الشهيد، (ص45-48).

[150] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (3/2).

[151] (رقم140/1/223).

[152] مكمّل إكمال الإكمال، (3/2).

[153] المصدر نفسه، (238/1).

[154] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، (رقم83/1/133).

هو المحفوظ[155]، وكحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه «أنّ رجلاً توضأ فترك موضع ظفر على قدمه...»[156]، فقد رجّح بعض النقاد وقفه[157].

سادسا/ بيان معاني الحديث:

حفل شرح السنوسي ببيان معاني الحديث ودلالاته، وقد تميز شرحه بالاستيعاب لألفاظ الحديث من جميع جوانبه التي لها أثر في فهم معنى الحديث واستنباط الفوائد منه، ونجمل منهجه في الشرح بما يأتي:

1-النقل عن الأبي من شرحه لصحيح مسلم، وذكر ما جاء عن النووي والقرطبي وعياض والمازري في إبراز معاني ألفاظ الحديث ومعانيه [158]إلا أنه في بعض المواضع يذكر ما أغفله الأبي في نقله عن غيره.

2-إيراد الاعتراضات والجواب عليها، ومثاله جوابه عن إنكار ابن عمر رضي الله عنه على الرجل الذي استشكل تقديم الحج على الصيام في الحديث مع ثبوتها في رواية أخرى[159]، قال السنوسي: "فإن قلت إذا صحت الرِّواية عنه بتقديم الحج واستبعدت أن يكون نسي فلم أنكر قلت: لأنه فهم أنّ الرجل حصر الرّواية في تقديم الحج".[160]

3-يكتفي أحياناً بالظاهر من الحديث، ويعرض عن الأوجه المحتملة في شرح الحديث، ويبدو أنه يرجِّح هذا الوجه دون غيره، ومن ذلك شرحه لقوله صلى الله عليه وسلم: «فمضمض واستنشق من كف واحدة»[161]، فقال السنوسي: "قوله (من كفٍّ واحدة) أي من غرفة واحدة"[162]، وقد ذكر الأبي ثلاث صورٍ محتملة في الحديث أولها أن تكون المضمضة والاستنشاق من كف واحدة ثلاث مرات، والثانية أن تكون المضمضة ثلاثاً على نسق واحد من غرفة واحدة، والثالث أن تكون المضمضة والاستنشاق ثلاثاً من غرفة واحدة.[163]

---

[155] ينظر: علل الأحاديث، بن عمّار الشهيد، (ص42-44).

[156] أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة، (رقم148/1/243).

[157] ينظر: المصدر السابق، (ص55-56).

[158] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (32/2).

[159] من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه، أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب ﴿دعاؤكم﴾ إيمانكم، (رقم20/1/8)، ومسلم، كتاب الحج، كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام، (رقم45/1/16).

[160] مكمّل إكمال الإكمال، (86/1).

[161] من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب من مضمض واستنشق من غرفة واحدة، (رقم129/1/191)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب آخر في صفة الوضوء، (رقم145/1/235).

[162] مكمّل إكمال الإكمال، (17/2).

[163] ينظر: المصدر نفسه.

4-يكثر من نقل أقوال العلماء في بيان مختلف الحديث وحلِّ الإشكال الوارد في ألفاظه بتأويل اللفظ وحمله على غير حقيقته، ومنه كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم: «فأقبل بهما وأدبر»[164]، فقد بيّن الإشكال في معنى الإقبال ونقل عن عياض والأبي ما يتعلق بحل هذا الاختلاف الواقع بين هذا اللفظ وفعل النبي صلى الله عليه وسلم[165].

5-يضيف زيادات على من سبقه من الشراح لمعاني الحديث [166]، ومن ذلك ما ذكِر في الحكمة من ترك ذِكر الصوم والحج في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه[167] هو التوكيد على ما نص عليه الحديث، فأضاف السنوسي:" قلت: إذعانهم لهذا المذكور في حديث معاذ يستلزم إذعانهم لما بقي من شرائع الإسلام".[168]

6-استعمال الأجوبة التي مبناها عل المنطق، كنقل السنوسي تعقب الأبي على المازري في كون -قوله صلى الله عليه وسلم: "فغسلهما ثلاثاً "[169] حجة لا بن القاسم في غسل اليدين مجتمعتين، قال الأبي: "إنّما يكون حجّةً له إذا كانت لفظة يديه بمعنى الكل أما بمعنى الكليّة فلا".[170]

---

[164] من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري، أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب مسح الرأس كله، لقول الله تعالى: ﴿وامسحوا برؤوسكم﴾ [المائدة: 6]، (رقم126/1/185)، وباب غسل الرجلين إلى الكعبين، (رقم127/1/186)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب آخر في صفة الوضوء، (رقم145/1/235).

[165] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (19/2-20).

[166] ينظر: الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي، عبد العزيز دخان، ص309.

[167] أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة وقول الله تعالى: {وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة} [البقرة: 43] (رقم1395 /2/5)، وباب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، (رقم31/2/1458)، و باب أخذ الصدقة من الأغنياء، وترد في الفقراء حيث كانوا، (رقم47/2/1496)، كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، (رقم670/3/4347)، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، (رقم339/6/7371)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، (رقم37/1/19-38).

[168] مكمّل إكمال الإكمال، (100/1).

[169] من حديث عبد الله بن زيد الأنصاري، أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب مسح الرأس مرة، (رقم330/1/194)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب آخر في صفة الوضوء، (رقم145/1/235).

[170] مكمّل إكمال الإكمال، (17/2).

المطلب الرابع: الشرح الفقهي عند السنوسي:

لا يخلو شرح من شروح الأئمة على كتب السنة سواء كانوا محدثين أو فقهاء عن النزعة الفقهية المذهبية، وهذا لما فيه من ضبط للأقوال والرِّوايات عن الأئمة في المذهب، ومراعاة لأصوله، فتأتي الأحكام مؤتلفة في أدلتها، قوية في حججها، واضحة في صورها، ومن هنا جاء الإمام السنوسي ليفيض علينا من معين المذهب المالكي، ويروّينا من مسائله وأقوال علمائه، والذي جعل من شرحه مصدراً مهمًّا في حكاية أقوال المالكية، مع ما انضّم إليه من فوائد عن مذاهب أخرى.

ونجمل منهجه في شرحه الفقهي لألفاظ الحديث بما يأتي:

-نقله عن الأبي والنووي والقرطبي وعياض والمازري ما به شرح المسألة الفقهية الواردة في الحديث[171]، كشرحه لحديث الرجل الذي ابتاع عقاراً ووجد فيها ذهباً.[172]

-بيان وجه الدليل في استنباط الأحكام من لفظ الحديث، قال السنوسي:" ولذلك أخذ منه أن الوتر ليس بواجب لأن بعث معاذ إنما كان بعد مشروعية الوتر فلو شرع بصفة الوجوب لذُكِر"[173].

-تصوير المسائل الفقهية بما يوضّح الحديث، والعمل به، ومن أمثلته ما ذكره السنوسي في كيفية المسح على الخفين، فذكر قولين وفرّع على القولين ثلاث كيفيات في المسح قال:" واختلف فيه فقيل يمسح كل رِجلٍ على حدة وعليه حمل ابن أبي زيد المذهب والمدونة وقيل يمسحهما مسحة واحدة..."[174] .

وفي مسألة البول من قيام ذكر أقساماً ولكل منها حكم، قال: "وقسمه الشيوخ إلى أربعة أقسام هو بمحل طاهر رخو جائز، ومقابلهما يدعه، وبطاهر ومقابلهما يدعه، وبطاهر صلب يجلس، وبرخو نجس يقوم"[175].

-حكاية السنوسي للأقوال عن الإمام مالك، والرِّوايات في ذلك، فقد نقل عن المازري قوله:" المسح على الخفين في الحضر والسفر أجازه مالك مرة ومنعه مرة، وأجازه مرة في السفر دون الحضر، ورواية المنع شاذة أنكرها أكثر أصحابه"[176].

---

[171] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، السنوسي، (128/5).

[172] أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب، (رقم307/3/3472). ومسلم، كتاب الأقضية، باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين، (رقم133/5/1721).

[173] مكمّل إكمال الإكمال، (100/1).

[174] مكمل إكمال الإكمال، (47/2).

[175] مكمل إكمال الإكمال، (48/2-49).

[176] مكمل إكمال الإكمال، (46/2).

- كما يذكر أقوال علماء المذهب المالكي واختياراتهم، ومن أمثلته: مسألة تجديد الماء للمسح على الرأس، فقد ذكر معنى الحديث وأعقبه بقول النووي في عدم لزوم اشتراط تجديد الماء، ثم نقل قول ابن الماجشون ومالك والمازري.[177]

وحكى أقوال بعضهم في حكم الماء الذي أدخلت فيه اليد ، قال:"(ع)واختلف قول مالك قول مالك وأصحابه في إفساد الماء قبل أن يدخلهما الإناء، (ب) القول بعدم إفساده لمالك في العتبية، ابن رشد حتى لو كان شاكاً، ابن حبيب إن بات جنباً أفسد، وعن ابن غافق الأندلسي أنه ينجسه وإن كانت يداه طاهرتين"[178].

5-الاختصار في ذكر أقوال علماء المالكية، والاكتفاء ببعضهم، ومثاله ما اختصره من كلام الأبي في نقل أقوال العلماء في مسألة الاستجمار وتراً. [179]

-حكاية الخلاف الفقهي بين المذاهب الفقهية، ومنه نقله ما حكى عياض عن الشافعية في قوله صلى الله عليه وسلم: «فليستجمر وتراً»[180]:"احتج به الشافعية وأبو الفرج وابن شعبان على أن المطلوب الإنقاء مع الثلاث ...ومالك والجمهور إنما يراعون الإنقاء"[181]، ونقله مذهب الظاهرية في مسألة وضوء الجنب للنوم[182].

وذكر حكم الختان، فقال: "(ع) والختان عند مالك والأكثر سنة، وأوجبه الشافعي وهو مقتضى قول سحنون في الشيخ أنه يختن وإن خيف عليه الموت كما يقطع في السرقة وإن خيف عليه"[183].

-إيراد أدلة المذاهب الفقهية غير مذهب الشارح في المسألة وبيان قوتها في مناقشة أقوال المذهب المالكي، ومن المسائل في ذلك مسألة تعميم الرأس بالمسح، فنقل السنوسي تعقيب الأبي على أدلة القاضي عياض في الاستدلال لقول مالك في وجوب تعميمه بالمسح، قال الأبي:" أما إنه لم يأت فيه حديث صحيح فسيأتي مسحه صلى الله عليه وسلم على الناصية وما أولوه به الأصل عدمه وأما القياس على غيره فالفرق بأن المسح مبناه على

---

[177] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (20/2).

[178] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (57/2).

[179] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (21/2).

[180] أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب الاستنثار في الوضوء، (رقم 161/ 114/1)، باب الاستجمار وترا، (رقم 162/ 114/1) بزيادة، أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب الإيتار في الاستنثار والاستجمار، (رقم 237/ 1/ 146).

[181] مكمّل إكمال الإكمال، (21/2).

[182] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (83/2).

[183] مكمّل إكمال الإكمال، (35/2).

التخفيف واضح..."[184]، ويظهر من عبارة الأبي قوة الاستدلال للقول الآخر المخالف لما ذهب إليه الإمام مالك رحمه الله.

-الاستدلال للمذاهب الفقهية الأخرى، فيلحظ على السنوسي نقل أقوال النووي في الاحتجاج بالحديث على ما ذهب إليه الشافعية، ومن ذلك قوله:"(ح) وفي هذا الحديث دليل لقول أصحابنا أنه يستحب عند أول المطر أن يكشف غير عورته لينالـه المطر"[185]، وهذا يدل على رحابة وسَعة صدر الإمام السنوسي للمذاهب الأخرى مع كونه مالكياً.

-اعتنى السنوسي بنقل الإجماع، قال:" (قوله في ثلاثة أثواب) (ع) الفقهاء مجمعون على أنه ليس فيه حد لا يتعدى".[186]

-ذكر المسائل الأصولية وكلام العلماء فيها، ومن أمثلة ذلك مسألة جواز اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم فقد نقل السنوسي عن الأبي حكاية الأقوال الثلاثة بالجواز والمنع والتوقف.[187]

خاتمة: نتائج البحث وتوصياته

في ختام هذا البحث نخلص إلى النتائج الآتية:

1- يعد كتب السنوسي من الشروح المهمّة لصحيح مسلم، فهو جامع ومختصر.
2- عمدة الإمام السنوسي في شرحه كتاب إكمال إكمال المعلم للأبي، فقد نقل عنه غالب ما ذكره.
3- تميز شرح السنوسي باستيعابه جميع الفنون والعلوم من لغة وعقيدة وحديث وفقه وأصول.
4- غالب عناية السنوسي كانت بالمتون الحديثية، ولم يعتن بالدراسة الإسنادية بالشرح والدرس إلا ما كان من ذكر ما يتعلق ببعض الرواة وضبط أسمائهم.
5- تجلت شخصية السنوسي العلمية في التعقيبات على بعض الأقوال، ولكنها كانت يسيرةً.
6- ظهرت شخصية السنوسي المالكية في عرض المسائل الفقهية المتعلقة بالحديث بذكره لأقوال المذهب، ومع ذلك اعتنى بذكر المذاهب الفقهية الأخرى.

---

[184] مكمّل إكمال الإكمال، (19/2).

[185] مكمّل إكمال الإكمال، (49/3).

[186] مكمّل إكمال الإكمال، (79/3).

[187] ينظر: مكمّل إكمال الإكمال، (125/1).

وفي الختام يوصي الباحث بما يلي:

-لا بد من مزيد بحث وتنقيب في شرح الإمام السنوسي رحمه الله، والكشف عن فوائده وفرائده العلمية، والإفادة منها.

-على الباحثين الاهتمام بشروح الإمام السنوسي المتعلقة بالسنة النبوية، ودراستها، وتحقيق ما كان منها مخطوطاً؛ لتنتظم تلك الكتب في عقد خدمة الحديث الشريف.

قائمة المصادروالمراجع

1-الأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ)، ط15،2002، دار العلم للملايين.

2-الإلزامات والتتبع للدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت 385هـ)، ت أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي، ط2، (1405 هـ - 1985 م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

3- الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي عالم تلمسان وإمامها وبركتها(ت895هـ) وجهوده في خدمة الحديث النبوي.، عبد العزيز الصغير دخان، ط1، (2010-2011)، دار كردارة للنشر والتوزيع، الجزائر.

4- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار المعرفة، بيروت.

5-البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ابن مريم الشريف المليتي المديوني، 1908، المطبعة الثعالبية، الجزائر.

6-تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت 1237هـ)، دار الجيل بيروت.

7-تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ (ت 1408 هـ)، ط2، 1994م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

8-تعريف الخلف برجال السلف، أبي القاسم محمد الحفناوي، 1906، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر.

9-تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، ت محمد عوامة، ط1، (1406هـ- 1986م)، دار الرشيد، سوريا.

10-ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي، أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي (ت 938هـ)، ت عبد الله العمراني، ط1، 1403هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

11- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (194 - 256 هـ)، 1437 هـ، دار الكمال المتحدة.

12-الجامع الصحيح، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ت محمد ذهني أفندي وآخرون، دط، 1334 هـ، دار الطباعة العامرة، تركيا.

13-درّة الحجال في أسماء الرّجال، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي الشّهير بابن القاضي (ت 1025 هـ)، ت الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، ط1، 1391 هـ - 1971 م، دار التراث القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس.

14- الدر الثمين والمورد المعين، محمد بن أحمد ميارة المالكي، ت عبد الله المنشاوي، 2008م، دار الحديث، القاهرة.

15-شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت 1360هـ) ت عبد المجيد خيالي، ط1، 1424 هـ - 2003 م، دار الكتب العلمية، لبنان.

16-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

17-علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج، أبو الفضل بن عمّار الشهيد، ت علي بن حسن بن حسن بن عبد الحميد الأثري، ط1، 1412، دار الهجرة، المملكة العربية السعودية.

18-فهرسة ابن خير الإشبيلي، ابن خير الإشبيلي، ت بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، ط1، 2009، دار الغرب الإسلامي، تونس.

19- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، ت إحسان عباس، ط2، 1982، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

20-القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، 1426 هـ - 2005 م

21-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة ، ت إكمال الدين إحسان أوغلي - بشار عواد معروف وآخرون، ط1، 1443 هـ - 2021 م، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن، إنجلترا.

22-معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر، عادل نويهض، ط2، 1400 هـ - 1980 م، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان.

23-مكمّل إكمال الإكمال (مع إكمال إكمال المعلم)، محمد بن يوسف السنوسي، دار الكتب العلمية.

24-المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، ت محيي الدين ديب ميستو وآخرون، ط1، 1417 هـ - 1996 م، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

25- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد 1158 ه)، ت علي دحروج، ترجمته للعربية عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، ط1، 1996م، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت.
26-نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (ت 1036 ه)، الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، 2000 م، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا.

المقالات:

-أشعرية الإمام السنوسي من خلال كتابه مكمّل إكمال إكمال المعلم، د عمر مبركي، مجلة المعيار، مجلد 18، عدد36، 2014/11/27.

-منهج الإمام محمد بن يوسف السنوسي(ت895ه) في عرض علمي الحديث واللغة من خلال كتابه مكمّل إكمال الإكمال، حنانشة مصطفى، بوغزالة محمد رشيد، مجلة الشهاب، جامعة الوادي، الجزائر، مجلد6، عدد03، (سبتمبر2020).